مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 **VOL. 4. No. 3** **July (1441-2020)**

قواعد التعامل مع القراءات الشاذة المروية عن الصحابة

Rules of dealing with irregular readings narrated by the companions

محمد سعيد لحضيري[1]
Lahdiri Mohamed Said

رضوان جمال الأطرش[2]
Radwan Jamal Elatrash

الملخص:

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على قواعد التعامل مع القراءات الشاذة المروية عن الصحابة، باعتبارها منهجًا يمكن الاعتماد عليه في الاستفادة من القراءات الشاذة وتوجيهها والجمع أو الترجيح بينها وبين القراءات المتواترة وقد اتبع الباحثان مجموعة من المنهجيات العلمية التي تناولا بها موضوعهما، فمن خلال المنهج الاستقرائي تم جمع كلام أهل العلم في التفسير والقراءات وعلوم القرآن ثم تحليله ونقده واستخلاص القواعد. وقد تم التمثيل لذلك بعدة أمثلة للقواعد وبيان الآثار المترتبة على تلك القواعد في أبواب العلم. وخلصت الدراسة لمجموعة من النتائج، من أهمها: أن العناية بقواعد القراءات الشاذة يزيل كثيرا من الإشكالات ويكشف تهافت الشبهات التي يوردها أعداء الدين في هذا الباب كما أثبت البحث أن لقواعد القراءات الشاذة من الأهمية مثلما هي لقواعد الفقه وأصوله.

الكلمات المفتاحية: قواعد، القراءات، القراءات الشاذة، الصحابة

Abstract:

The research aims to shed light on the topic of the rules of dealing with irregular Qur'anic modes of reading by the companions, considering it as a method to benefit from irregular readings, directing them, and combine or weighting between them and the mutawātir readings. The researchers had followed a set of scientific methodologies to deal with their topic, through the inductive method, they gathered the words of the scholars from their interpretations, and from sciences of the Qur'an, then they analyzed it, criticized it and extracted the rules. they gave several

[1] طالب دكتوراه بقسم دراسات القرآن والسنة، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا
mohamedsaidlahdiri@gmail.com

[2] أستاذ مشارك بقسم دراسات القرآن والسنة، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا radwan@iium.edu.my

examples to the rules and the effects of those rules in the issues of science. The study concluded a set of results, the most important of them: that dealing with the rules of irregular Qur'anic modes of reading removes many of the problems and reveals the incompatibility of misconceptions reported by the enemies of religion in this section, as the research proved that the rules of irregular readings are as important as they are for the rules of jurisprudence and its principles.

Keywords: rules, readings, irregular readings, companions

المقدمة

إن معرفة قواعد وأسس أي علم تضبط فروعه، وتسهل فهمه، وتوضح حدوده، لذا اعتنى العلماء قديما وحديثا بالكتابة في التقعيد للعلوم، وأُلفت في ذلك كتب كثيرة، وكان جهد المؤلفين في ذلك موجهًا في الغالب إلى أبواب الفقه والأصول والتفسير وكانت كتاباتهم في باب القراءات نادرة، وأقل منها ما شذ منها، ومن المؤلفات التي لها ارتباط ببحثنا كتاب قواعد نقد القراءات القرآنية دراسة نظرية تطبيقية لعبد الباقي بن عبد الرحمن بن سراقة سيسي، وهو كتاب رائع ونقلة نوعية في الكتابة في التقعيد للقراءات، فقد وضع فيه قواعد للقراءات الشاذة وتناول أيضا قواعد لها، إلا أنه قد فاته الكثير من القواعد المتعلقة بالقراءات الشاذة وخصوصا تلك المروية عن الصحابة، وتكمن أهمية البحث في أن الكثير من أعداء الدين يثيرون الشبهات بمثل هذه القراءات الشاذة المروية عن الصحابة للطعن في القرآن الكريم فهذه القواعد تكشف زيف هذه التهم وتهافتها وتظهر مواطن الخلل فيها، وزيادة على ذلك فإنه لا يستغني مفسر عن القراءات الشاذة كما هو حال الأغلبية الساحقة من المفسرين في كتبهم بل حتى من لا يحتج بها نراه يوردها في تفسيره لينقدها أو يوجهها أو يجيب عن إشكالات متعلقة بها، ومنه فإن هذه القواعد التي سيتناولها البحث تعين المفسر في كيفية التعامل مع هذه القراءات، ثم إن هذه القواعد توقف الناظر فيها على نوع تلك القراءة هل هي مما نسخ أم هي خطأ من القارئ أم هي أحد الحروف السبعة التي تركت في الجمع العثماني.

قبل ذكر القواعد رأى الباحث أن يذكر حد القاعدة والمنهج المتبع في التقعيد.

1- تعريف القاعدة: القاعدة لغة: الأساس، ومنه قواعد البناء وأساسه[3]. قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾ **[البقرة 127]**. والقاعدة اصطلاحا: بمعنى الضابط، وهي الأمر الكلي المنطبق على جميع جزئياته، فالقاعدة: هي حكم كلي يتعرف به على أحكام جزئياته.

محترزات التعريف:

1- قولنا: "حكم كلي" لا يرد عليه أن كثيرا من القواعد لها استثناءات وأحكام تند عنها لأن العبرة بالأغلب، والنادر والشاذ لا يخرم القاعدة.

2- قولنا: "يتعرف به" هذا أولى من التعبير بـ"ينطبق" لأن استخراج الحكم المندرج تحت القاعدة لا يكون أمرا بدهيا، بل يحتاج إلى إعمال الفكر.

3- قولنا:"على أحكام جزئياته" ولم نقل "على جميع جزئياته" لأن أكثر القواعد أغلبية، وذلك لوجود مستثنيات خارجة منها كما سبق.

2- الطريقة المتبعة في تأصيل القواعد:

- استخدم الباحثان المنهج الاستقرائي: فبعد نظر كثير في كتب القراء والمفسرين تم استنباط عدة قواعد في التعامل مع الشاذ المروي عن الصحابة وهي إما مصرح بها أو مشار إليها من طرف العلماء.
- كل هذه القواعد إما متفق عليها أو يقول بها الجمهور ولم آت بقاعدة من عندي.
- لا ندعي أنها على سبيل الحصر، ونظن أنها تغطي جزءا كبيرا مما يمكن أن يستنبط من قواعد.

-القاعدة الأولى: القراءة الشاذة لا تصنع شكا إلا في ذاتها ولا تعلو لتشكك في غيرها

أجمعت الأمة أن القرآن الكريم قد تكفل تعالى بحفظه في كل زمان، فلا تعتريه زيادة ولا نقصان، ولا تحريف ولا تبديل، قال تعالى: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾ [الحجر 9]، بخلاف غيره من الكتب المتقدمة، فإنه تعالى لم يتكفل بحفظها ولذلك وقع فيها الاختلاف. وقد جاء عن نافع، أنه قال: خطب الحجاج فقال: إن ابن الزبير

[3] انظر: الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: مجموعة من المحققين، (مصر: دار الهداية، د.ط، د.ت) ج9، ص60.

يبدل كلام الله تعالى، فقال ابن عمر ﷺ: كذب الحجاج؛ إن ابن الزبير لا يبدل كلام الله تعالى ولا يستطيع ذلك[4]. وجاء في الحديث: ".. وأنزلت عليك كتابا لا يغسله الماء، تقرؤه نائما ويقظان.."[5] أي: " محفوظ في الصدور لا يتطرق إليه الذهاب بل يبقى على مر الأزمان"[6] وقال القرطبي: "فلو غسلت المصاحف لما انغسل من الصدور، ولما ذهب من الوجود، ويشهد لذلك قوله تعالى: ﴿**إِنَّا نَحنُ نَزَّلنَا الذِّكرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾"[7]. ولو غير أحد نقطة فيه لقال له الصبيان: كذبت، وصوابه كذا، ولم يتفق هذا لما سبق من الكتب. وقد علم أنه لا يخلو جيل من الأجيال عن عشرات الألوف من الحفاظ له[8]، والذين يحفظونه في هذا العصر على قراءة واحدة على الأقل يُعَدّون بالملايين، وهناك عشرات الألوف ممن يحفظه بقراءاته المتعددة، وحفظه إياه دليل على أنه من عنده تعالى، إذ لو كان من قول البشر لتطرق إليه ما تطرق لكلام البشر.

ثم إن القراءة الشاذة ترد عليها عدة احتمالات فضعف الإسناد أو عدم الاشتهار، والشذوذ في اللغة، والوهم والنسيان والإدراج من الرواة، ومخالفة الجماعة والمتواتر من النقل، وتراجع من قرأ بها من الصحابة كلها تَرِدُ على القراءات الشاذة[9]، وهذا مفهوم من نصوص كثيرة لأهل العلم. فكثرة الاحتمالات التي تَرِد على الشواذ تشكك فيها وإذا كان الأمر على هذا النحو فإن المشكوك فيه لا يمكن أن يرفع ظنا راجحا فضلا أن يلغي اليقين فالخبر المتواتر يفيد اليقين كما قرر ذلك الأصوليون، فلا يمكن أن يطعن فيه لأجل قراءة شاذة لا ندري أهي صحيحة أو لا.

ومن تهافت أعداء الملة من المستشرقين وأفراخهم أنهم يحاولون نقض اليقين بالشك!، وهذا مخالف لمنهج العقلاء!

فالحاصل:

---

[4] أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، **الأسماء والصفات**، تحقيق ودراسة: عبد الله بن محمد الحاشدي، (جدة: مكتبة السوادي، ط1، 1413هـ/1993م) ج1، ص595، وصحح إسناده شعيب الأنؤوط في **سير أعلام النبلاء**، ج3، ص230.

[5] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار، ج4، ص2197، 2865.

[6] النووي، **شرح مسلم**، ج17، ص198.

[7] أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي، **المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم**، تحقيق وتعليق: محيي الدين ديب ميستو وأحمد محمد السيد ويوسف علي بديوي ومحمود إبراهيم بزال، (دمشق – بيروت: دار ابن كثير و دار الكلم الطيب، ط1، 1417هـ/1996م) ج7، ص163.

[8] ولا يعني هذا أن الكل كان يقرئ القرآن فليس كل حافظ مُعلِّم، وإنما كان نقلة القرآن بعضاً من هؤلاء لذا قال أبو القاسم الهذلي: "فجملة الصحابة والتابعين من القراء المعروفين الذي نقل عنهم دون من حفظ القرآن مائتان وتسع وعشرون رجلًا" **الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها**، تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، (القاهرة: مؤسسة سما للتوزيع والنشر، ط1، 1428هـ/2007م)، ص156.

[9] سيأتي في القواعد اللاحقة تمثيل كثير لهذه الجزئيات.

– أنه لا يُرد المتيقن فيه بالمشكوك فيه، وأن القراءات الشاذة لا تشكك في القرآن المنقول إلينا.

–القاعدة الثانية: القراءة سنة متبعة:

هذه القاعدة تبين لنا أن القراءة الشاذة خبر من الأخبار وليس اجتهادًا من القارئ لذا فينبغي أن تعامل على هذا الأساس، "قال الداني: وأئمة القراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة والأقيس في العربية بل على الأثبت في الأثر والأصح في النقل وإذا ثبتت الرواية لم يردها قياس عربية ولا فشو لغة لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها.

قلت (السيوطي): أخرج سعيد بن منصور في سننه[10] عن زيد بن ثابت قال: القراءة سنة متبعة. قال البيهقي: أراد اتباع من قبلنا في الحروف سنة متبعة"[11].

وقد جاء الأمر بالاتباع في القراءة عن رسول الله ﷺ، فعن عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود عن عليّ قال: إن رسول الله ﷺ يأمركم أن يقرأ كل رجل منكم كما علّم[12].

وعلى ذلك كان أصحاب رسول الله ﷺ فلما اختلف صحابيان في حروف القرآن قال أحدهما للآخر: "هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ، فخرجا إلى رسول الله ﷺ حتى أتياه، فذكرا ذلك له فقال رسول الله ﷺ: إن هذا القرآن نزل على سبعة أحرف بأيّ ذلك قرأتم أصبتم، فلا تماروا في القرآن فإن مراء فيه كفر"[13].

---

[10] لم أجد الحديث فيه لأن جزءا من الكتاب مفقود.

[11] السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ/1974م)، ج1، ص259.

[12] محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، **صحيح ابن حبان**، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1408هـ/1988م) ج3، ص23، وحسن إسناده شعيب الأرنؤوط هناك وكذا الألباني في **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، (الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط1، ج1 – 4: 1415 هـ، ج6: 1416هـ، ج7: 1422هـ) ج4، ص28.

[13] 46. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، **فضائل القرآن**، (القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ط1، 1416هـ)، ص119، وجود إسناده ابن كثير، ورواه أحمد بن حنبل، **المسند**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون تحت إشراف عبد الله بن عبد المحسن التركي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ/2001م)، ج29، ص355، وصححه شعيب الأرنؤوط.

فكان الصحابة يرجعون إلى النبي ﷺ عند الخلاف، وعن عبد الله، قال: "إنّي سمعت القرّاء فوجدتهم متقاربين فاقرءوا كما علّمتم، وإيّاكم والاختلاف والتنطّع"[14]

عن أبي وائل عن ابن مسعود أنه قرأ ﴿**هيت لك**﴾ [يوسف: 23].

فقال له: هئت لك، فقال ابن مسعود: إنما نقرؤها كما علّمناها[15].

وعن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه، قال: "القراءة سنّة، قال ابن خرّزاذ: قلت لقالون: ما هذا؟ قال: يأخذها الآخر عن الأول"[16].

ثم جاء التابعون فصرحوا بذلك أيضا فعن محمد بن المنكدر أن كان يقول: "قراءة القرآن سنّة يأخذها الآخر عن الأول[17].

قال: وسمعت بعض أشياخنا يقول عن عمر بن الخطاب ﷺ وعمر بن عبد العزيز مثل ذلك.

وعن عروة بن الزبير، قال: "إن قراءة القرآن سنّة من السّنن، فاقرءوه كما أقرئتموه"[18]. وعن عمر بن عبد العزيز سمعته يقول: "قراءة القرآن سنّة يأخذها الآخر عن الأول"[19]. وعن شبل بن عبّاد، قال: كان ابن محيصن وابن كثير يقرءان: ﴿**وَأَنِ احْكُمْ**﴾ [المائدة: 49] و ﴿**أَنِ اعْبُدُوا**﴾ [المائدة: 117] ﴿**أَنِ اشْكُرْ**﴾ [لقمان: 12] ﴿**وَقَالَتِ اخْرُجْ**﴾[يوسف: 31] ﴿**قَالَ رَبِّ احْكُمْ**﴾[الأنبياء: 112] و ﴿**رَبِّ انْصُرْنِي**﴾[المؤمنون: 26] ونحوه، فقال شبل

[14] الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد، **جامع البيان في القراءات السبع**، (أصل الكتاب رسائل ماجستير، جامعة أم القرى، السعودية، وتم التنسيق بين الرسائل وطباعتها بجامعة الشارقة، ط1، 1428هـ/2007م). ج1، ص135 وإسناده صحيح.

[15] المصدر نفسه، ج1، ص138 وإسناده صحيح.

[16] المصدر نفسه، ج1، ص140. وإسناده حسن. وانظر: سعيد بن منصور، **التفسير من سنن سعيد بن منصور**، دراسة وتحقيق: سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد (الرياض: دار الصميعي للنشر والتوزيع، ط1، 1417هـ/1997م)، ج2، ص260، وحسنه المحقق.

[17] الداني، **جامع البيان في القراءات السبع**، ج1، ص142. وإسناده حسن.

[18] ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى، **السبعة في القراءات**، تحقيق: شوقي ضيف (مصر: دار المعارف، ط1، 1400هـ)، ص52، وإسناده حسن.

[19] الداني، **جامع البيان في القراءات السبع**، ج1، ص142، وإسناده حسن

بن عبّاد: فقلت لهما: إن العرب لا تفعل هذا ولا أصحاب النحو، فقال: إن النحو لا يدخل في هذا، هكذا سمعت أئمتنا ومن مضى من السّلف[20]. وروى المستغفري في فضائله عن عائشة قالت: "اقرؤوا بما في المصاحف"[21].

وقال ابن مجاهد: "وقد كان أبو عمرو بن العلاء وهو إمام أهل عصره في اللغة وقد رأس في القراءة والتابعون أحياء وقرأ على جلة التابعين مجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة ويحيى ابن يعمر وكان لا يقرأ بما لم يتقدمه فيه أحد"[22] ثم روى بإسناده أن أبا عمرو بن العلاء قال: "لولا أنه ليس لي أن أقرأ إلا بما قرئ لقرأت حرف كذا كذا، وحرف كذا كذا"[23].

وجاء عن أبي عمرو بن العلاء أنه سئل عن (وباركنا عليه) في موضع ﴿**وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ**﴾ في موضع: "أيعرف هذا؟"، فقال: "ما يعرف إلا أن يسمع من المشايخ الأولين"[24].

وجاء عن الأصمعي أنه قال: سمعت نافعا يقرأ: ﴿**يَقُصُّ الْحَقَّ**﴾ [الأنعام 57]، فقلت لنافع: "إن أبا عمرو يقرأ ﴿**يَقْضِ**﴾ وقال: القضاء مع الفصل"، فقال: "وي يا أهل العراق! تقيسون في القرآن؟!"[25]

وقال نافع: "والله ما قرأت حرفا إلا بأثر"[26]، و"قال شِبْل: قرأت على ابن مُحَيْصِن وابْن كَثِيرٍ فقالا: (رَبِّ احْكُمْ)، فقلت: إن أهل العربية لا يعرفون ذلك فقالا: ما لنا والعربية هكذا سمعنا أئمتنا، يعني: أنهما معتمدان – على الأثر"[27]

[20] المصدر نفسه، ج1، ص147، وهذا الإسناد صحيح من طريق ابن مجاهد، وحسن لغيره من طريق السراج كما قال محققوه.

[21] المستغفري، أبو العباس جعفر بن محمد، **فضائل القرآن**، تحقيق: أحمد بن فارس السلوم، (لبنان: دار ابن حزم، ط1، 2008م)، ج1، ص372، ورجال الإسناد ثقات.

[22] ابن مجاهد، **السبعة في القراءات**، ص48.

[23] الداني، **جامع البيان في القراءات السبع**، ج1، ص148.

[24] ابن مجاهد، **السبعة في القراءات**، ص48.

[25] الداني، **جامع البيان في القراءات السبع**، ج1، ص148. وهذا الإسناد حسن، قال ابن أبي هاشم: "قال يريد إياكم أن تأخذوا القراءة على قياس العربية، إنا أخذناها بالرواية". انظر: علم الدين السخاوي، **جمال القراء وكمال الإقراء**، تحقيق: مروان العطيَّة ومحسن خرابة، (دمشق–بيروت: دار المأمون للتراث، ط1، 1418هـ/1997م)، ج2، ص577.

[26] أبو القاسم الهذلي، **الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها**، ص44.

[27] المصدر نفسه، ص52.

قال الداني بعد أن ذكر آثار كثيرة في هذا الباب: "الأخبار الواردة عن السّلف والأئمة والعلماء بهذا المعنى كثيرة"[28].

وينبني على هذه القاعدة عدة أمور من بينها:

– رَدُّ ما ورد من القراءات من غير نقل صحيح معتمد لدى القراء في باب التلاوة.

– رَدُّ زعم المستشرقين أن القراءات وجدت لعدم النقط وأنها من ابتداع القراء بحسب هواهم. وهو من الكذب الأبلق الصريح الذي يروج له أعداء الملة زوراً وبهتاناً.

– وفي القاعدة بيان أن القراء مجرد نقلة غير متصرفين في المنقول.

–القاعدة الثالثة: الصحابة أحفظ الناس للقرآن من الضياع:

هذه القاعدة تعطينا أصل من أصول تعامل المسلمين مع القراءات الشاذة والذي يغفل عنه الطاعنون في القرآن، وهو أن الصحابة عندنا بلغوا لنا القرآن كاملا دون نقصان، وهو ما يخالف فيه بعض أهل الأهواء ومن بينهم الشيعة، قال الباقلاني: "مما يدل على صحة القرآن وبطلان ما يدعونه فيه من النقصان والفساد ما صح وثبت من شدة نصرة السلف للرسول ﷺ وبذل أموالهم وأنفسهم والجهاد بين يديه، وقتلهم لآبائهم وإخوانهم في نصرته وتشييد دعوته وإقامة دينه وشريعته، وما كان من هجرتهم الهجرتين وما احتملوا من العذاب في الله، وحملوا أنفسهم عليه من مفارقة العز والأهل والأوطان والدعة، إلى القلة واحتمال الهوان والضيم والانتقال عن الديار، وأن من هذه صفته وسبيله لا يجوز عليه أن يقصد إفساد ما نصره، وإبطال ما أيده، والقدح فيما دان به، ورأى الاستنقاذ من النار باعتقاده والانقياد لمورده، وإذا كان ذلك كذلك وكانت الرافضة تدعي أن فيما كتمه القوم من القرآن وغيره ما يعلم أنه لا غرض في كتمانه وتغييره، ولا طائل لهم فيه ولا هو مما يتعلق بولاية أحد والبراءة من غيره، ولا تقتضي تفضيل تيم وعدي وبني أمية على بني هاشم، ولا ينقص الولاء ولا يفسد البراءة، ولا يوجب رئاسة، ولا يقتضي عاجل نفع ورئاسة، ولا يعود بصلاح عاجلة ولا آجلة في النفس، ولا في العاقبة والذرية، وإذا كان ذلك كذلك ثبت أن من هذه سبيله لا يجوز أن يحمل عاقل ليس بذي دين نفسه عليه، فضلا عن أهل الوقار والدين وحسن النسك والمسألة والجهاد.." ثم قال: "...وكيف يقصد مثل هذا (أي إفساد الشريعة وإيقاع الخلل والخلط فيها) من قتل أباه وأخاه وعشيرته في نصرة الدين وموروده، وأنتم إلى التهمة بإفساد

[28] الداني، **جامع البيان في القراءات السبع**، ج1، ص150.

الدين والطعن على الشريعة والقرآن وإيقاع التخليط والإلباس فيما يتعلق بالدين أقرب، فلذلك يقدمون على قذف الصحابة والجلة من الأئمة بمثل هذه الأمور، ليحمل العامة أنفسهم على ثلب السلف، ثم ثلب من قدمهم الله وأجلهم وأظهر إكرامهم، وأنتم تعترفون بأن النبي ﷺ فعل بهم ذلك..."[29].

وفي الحقيقة إن مسألة ثقة المسلمين بالصحابة لا حدود لها، فلو خُيِّرنا –نحن المسلمين– بين أن نحفظ القرآن أو يحفظه أصحاب رسول الله ﷺ لقدمنا أصحاب رسول الله ﷺ لهذه المهمة. فالمسلمون يعتبرونهم أتقى لله من أنفسهم وأشد حرصًا على نصرة دينه وحفظ كتابه من أي شخص جاء بعدهم. وإنما أوتي أعداء الملة من مستشرقين وغيرهم من جهلهم بحال صحابة رسول الله ﷺ[30] والحقد الدفين على الإسلام.

- **القاعدة الرابعة: مهما أمكن نسبة الخطأ إلى ما بعد الصحابي فهو أولى:**

وهذه القاعدة معناها أنه إذا كان لدينا احتمالين في سبب وجود قراءة شاذة بين أن تكون خطأً للتابعي أو للصحابي فالأولى ترجيح احتمال خطأ التابعي. ونلاحظ ذلك جليا في تعامل العلماء في هذا، ومثال ذلك قراءة ابن الزبير رضي الله عنه: (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون الله على ما أصابهم) قال أبو بكر الأنباري: "وهذه الزيادة تفسير من ابن الزبير، وكلام من كلامه غلط فيه بعض الناقلين فألحقه بألفاظ القرآن، يدل على صحة ما أصف الحديث الذي حدثنيه أبي حدثنا حسن بن عرفة حدثنا وكيع عن أبي عاصم عن أبي عون عن صبيح قال: سمعت عثمان بن عفان رضي الله عنه يقرأ "ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون الله على ما أصابهم" فما يشك عاقل في أن عثمان لا يعتقد هذه الزيادة من القرآن، إذ لم يكتبها في مصحفه الذي هو إمام المسلمين، وإنما ذكرها واعظا بها ومؤكدا ما تقدمها من كلام رب العالمين جل وعلا"[31].

---

[29] الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيب، **الانتصار للقرآن**، تحقيق: محمد عصام القضاة، (عَمَّان–بيروت: دار الفتح–دار ابن حزم، ط1، 1422هـ/2001م)، ج1، ص114.

[30] وقد عُرف المستشرقون بالجهل بأصحاب رسول الله ﷺ.

[31] القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ط2، 1384هـ/ 1964م)، ج4، ص165.

- **القاعدة الخامسة: قد يضع بعض أهل الأهواء قراءات على الصحابة[32]:**

من ذلك ما وضعته الشيعة فمنها ما نسب قراءة لعائشة –رضي الله عنها–: ﴿**يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ** (أن عليّاً مولى المؤمنين) **وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ**﴾[المائدة:67][33]. ولقد قال أبو حيان: "وأكثر قراءات عبد الله إنما تنسب للشيعة"[34]، فمن ذلك ما نسب لابن مسعود ﷺ: (والسابقون بالإيمان بالنبي فهم عليّ وذريته الذين اصطفاهم الله من أصحابه وجعلهم الموالي على غيرهم أولئك هم الفائزون) ﴿**الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**﴾[المؤمنون:10][35].

وآثار الوضع عليها ظاهرة بيّنة.

- **القاعدة السادسة: ينظر في القراءات الشاذة إلى الثبوت فإن ثبتت فتحمل على الخطأ (نسيان، خطأ، سقط) وإلا فعلى التفسير، فإن لم يمكن حملت على النسخ:**

1– مثال ما لم يثبت: "قال أبو بكر الأنباري: فأما عبد الله بن مسعود ﷺ فما صح عنه" فامضوا" لأن السند غير متصل، إذ إبراهيم النخعي لم يسمع عن عبد الله بن مسعود شيئا، وإنما ورد" فامضوا" عن عمر ﷺ. فإذا انفرد أحد بما يخالف الآية والجماعة كان ذلك نسيانا منه"[36].

2– مثال ما حمل على الخطأ: "وذكر أبو بكر الأنباري عن ابن عباس ﷺ عن أبي بكر ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه قرأ:" فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض فهدمه ثم قعد يبنيه" قال أبو بكر: وهذا الحديث إن صح سنده فهو جار من الرسول عليه الصلاة والسلام مجرى التفسير للقرآن، وأن بعض الناقلين أدخل تفسير قرآن في موضع فسرى أن ذلك قرآن نقص من مصحف عثمان، على ما قاله بعض الطاعنين"[37].

---

[32] انظر: شكري، أحمد خالد، **أسباب وجود القراءات الشاذة**، بحث منشور في مجلة دراسات، التي تصدرها عمادة البحث العلمي في الجامعة الأردنية المجلد 28 العدد 2، 2001م.

[33] السيوطي، **الدر المنثور**، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (القاهرة: مركز هجر للبحوث، ط1، 1424هـ/2003م)، ج5، ص383

[34] أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي، **البحر المحيط في التفسير**، تحقيق: صدقي محمد جميل، (بيروت: دار الفكر، د.ط، 1420هـ)، ج1، ص260.

[35] عبد الصبور شاهين، **تاريخ القرآن**، (الجيزة: دار النهضة للنشر، د.ط، د.ت)، ص165.

[36] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**. ج18، ص103 بتصرف يسير.

[37] المصدر نفسه، ج11، ص27.

ومن ذلك أثر قيس بن عباد قال: "قرأت عند عليّ ﷺ أو قرئت عند عليّ- شك مجالد- ﴿**وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ**﴾ فقال عليّ ﷺ: ما بال الطلح؟ أما تقرأ (وطلع منضود) ثم قال: ﴿**لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ**﴾ فقال له: يا أمير المؤمنين أنحكها من المصحف؟ فقال: لا، لا يهاج القرآن اليوم". قال أبو بكر الأنباري: "ومعنى هذا أنه رجع إلى ما في المصحف وعلم أنه هو الصواب، وأبطل الذي كان فرط من قوله"[38].

3- مثال ما يحمل على السقط من المصحف:

ما ذكر أن في مصحف عبد الله ﷺ (حم سق) بغير عين[39].

فمثل هذا يرجح احتمال أنه كان سقطا من المصحف، إذ القراءة المتواترة التي ننقلها عنه بإثبات العين.

4- مثال ما حمل على النسيان: قال القرطبي: "وقد زعم من طعن على القرآن فقال: أخالف المصحف كما خالف أبو بكر الصديق ﷺ فقرأ: (وجاءت سكرة الحق بالموت). فاحتج عليه بأن أبا بكر رويت عنه روايتان: إحداهما موافقة للمصحف فعليها العمل، والأخرى مرفوضة تجري مجرى النسيان منه إن كان قالها، أو الغلط من بعض من نقل الحديث"[40].

"قال أبو بكر الأنباري: وحدثنا محمد بن يحيى المروزي قال حدثنا محمد قال حدثنا أبو أحمد الزبيري قال: حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله ﷺ قال: أقرأني رسول الله ﷺ "أني أنا الرازق ذو القوة المتين"، قال أبو بكر: كل من هذين الحديثين مردود، بخلاف الإجماع له، وأن حمزة وعاصما يرويان عن عبد الله بن مسعود ﷺ ما عليه جماعة المسلمين، والبناء على سندين يوافقان الإجماع أولى من الأخذ بواحد يخالفه الإجماع والأمة، وما يبنى على رواية واحد إذا حاذاه رواية جماعة تخالفه، أخذ برواية الجماعة، وأبطل نقل الواحد، لما يجوز عليه من النسيان والإغفال. ولو صح الحديث عن أبي الدرداء ﷺ وكان إسناده مقبولا معروفا، ثم كان أبو بكر وعمر وعثمان

---

[38] نقله عنه القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج17، ص208.

[39] الطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، (السعودية: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1422هـ/2001م)، ج21، ص500.

[40] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج17، ص13.

وعليّ وسائر الصحابة ﷺ يخالفونه، لكان الحكم العمل بما روته الجماعة، ورفض ما يحكيه الواحد المنفرد، الذي يسرع إليه من النسيان ما لا يسرع إلى الجماعة، وجميع أهل الملة"[41].

وجملة من القراءات المنسوبة للصحابة ﷺ أخذت عنهم من واقعة واحدة لم تتكرر، فمن ذلك واقعة أبي بكر الصديق ﷺ فإنها كانت في حال موته، ولم يثبت عنه ﷺ أنه قرأ كذلك من قبل، وكذلك بعض ما نقل عن ابن الزبير ﷺ أنه قرأ كذا فهو مما حدث في واقعة واحدة.

5- مثال ما حمل على التفسير: ما جاء في مصحف عبد الله ﷺ (وأتموا الحج والعمرة إلى بيت الله) فقد حملها أبو حيان على التفسير[42]، وكذا صنيعه فيما جاء عن ابن عباس (فضلا من ربكم في مواسم الحج) [43].

"وقرأ ابن عباس: (إنا جعلنا في أيمانهم). وقال الزجاج: "وقرئ: (إنا جعلنا في أيديهم)" [44]. قال النحاس: "وهذه القراءة تفسير ولا يقرأ بما خالف المصحف"[45"46].

وقال القرطبي[47]: "وقرأ ابن مسعود ﷺ: (لم يكن المشركون وأهل الكتاب منفكين) وهذه قراءة على التفسيرِ"[48].

6- ما حمل على النسخ: قال القرطبي في قراءة (وأنذر عشيرتك الأقربين ورهطك منهم المخلصين): "وظاهر هذا أنه كان قرآنا يتلى وأنه نسخ، إذ لم يثبت نقله في المصحف ولا تواتر"[49].

قال الباقلاني: "والدليل على أن هذه الآية (آية الرجم) كانت محفوظة عند غير عمر ﷺ من الأمة قوله: "كنا نقرؤها"، وتلاوته لها بمحضر من الصحابة وترك النكير لقوله والرد له.

---

[41] المصدر نفسه، ج20، ص81.

[42] أبو حيان، **البحر المحيط في التفسير**، ج2، ص255.

[43] المصدر نفسه. ج2، ص293.

[44] الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق، **معاني القرآن وإعرابه**، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، (بيروت: عالم الكتب)، ج4، ص279.

[45] النَّحَّاس، **إعراب القرآن**، (بيروت: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، ط1، 1421هـ)، ج3، ص259.

[46] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج15، ص7.

[47] المصدر نفسه، ج20، ص140.

[48] انظر: كذلك شكري، أحمد خالد، **أسباب وجود القراءات الشاذة**، بحث منشور في مجلة دراسات، التي تصدرها عمادة البحث العلمي في الجامعة الأردنية المجلد 28 العدد 2، 2001م.

بأن يقول قائل في أيام حياته أو بعده أو مواجها له أو بغير حضرته متى نزلت هذه الآية؟ ومتى قرأناها؟، والعادة جارية بمثل هذا في قرآنٍ يدّعى إنزاله وهو لا أصل له عند قوم نبل أخيار أبرار، أهل دين ونسك وحفظ ولسن وبراعة، وقرائح سليمة وأذهان صافية، فإمساكهم عنه أوضح دليل على أن ما قاله وادعاه كان معلوما محفوظا عندهم، وكذلك سبيل غيرهم لو كان هناك قرآن أكثر من هذا قد نزل وقرىء على عهد رسول الله ﷺ، ولا سيما مع بقاء رسمه ولزوم حفظه وتلاوته، وهذا واضح في سقوط قولهم.

وأما ما يدل على أن هذه الآية منسوخة برواية جميع من روى هذه القصة، وأكثر من تكلم في الناسخ والمنسوخ: أن هذه الآية كانت مما أنزل ونسخت فهي في ذلك جارية مجرى ما أنزل ثم نسخ، وهذه الرواية حجة قاطعة في نسخ تلاوة الآية في الجملة، فإنها لما كانت قرآنا منزلا حفظت واعترف الكل بأنها قرآن منزل، وإن خالف قوم لا يعتد بهم في نسخها"[50].

- **القاعدة السابعة: قد تكون القراءة صحيحة عند بعض الصحابة شاذة عند آخرين[51]:**

وذلك مثل قراءة أبي الدرداء وابن مسعود –رضي الله عنهما– (والذكر والأنثى)[52] فالصحابة ﷺ كانوا يقرءون بخلاف ذلك.

ومثل ذلك قراءة عمر بن الخطاب ﷺ (فامضوا إلى ذكر الله) وقرأها غيره (فاسعوا)[53].

وهذا ينطبق على كل قراءة ثابتة عن صحابي قرأ بها على سبيل التلاوة لا البيان.

- **القاعدة الثامنة: الصحابة ﷺ مجمعون على ما في مصحف عثمان ﷺ فيفسر ما صح عن بعضهم بأن قراءته كانت قبل الإجماع أو أن ذلك نقل للمنسوخ دون القراءة به:**

أو: ترد[54] الشواذ المروية عن الصحابة بما ورد عنهم متواترا.

---

[50] الباقلاني، **الانتصار للقرآن**، ج1، ص402.

[51] وهذا مقيد بما قبل جمع المصحف كما سيأتي في القاعدة التالية.

[52] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب تفسير القرآن، بَابُ ﴿**وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى**﴾ [الليل: 3]، ج6، ص170، 4944.

[53] أبو عُبيد، القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي، **فضائل القرآن**، تحقيق: مروان العطية ومحسن خرابة ووفاء تقي الدين، (دمشق – بيروت: دار ابن كثير، ط1، 1415هـ/1995م)، ص314.

[54] في باب التلاوة لا التفسير فلا ترد في باب التفسير بل هي مقبولة إلا إن حصل بينها وبين المتواترة تناقض.

قال د. مساعد الطيار[55]: "وبفعل عثمان ﷺ من تثبيت الصحيح الباقي من المقروء دون المنسوخ، توقفت القراءات الصحيحة المنسوخة التي قرأ بها النبي ﷺ ولم يقرأ بها الصحابة بعد فعل عثمان ﷺ، وتوقَّف الإقراء بها، فلا يوجد أحد يقرأ بتلك القراءات مثل (والذكر والأنثى) وغيرها".

ومثال ذلك: ما ورد عن أبيّ بن كعب ﷺ فإن الوارد عنه إنما كان قبل الإجماع لأنه توفي في خلافة عمر ﷺ على قول[56].

أو ما ورد عن ابن مسعود ﷺ من الإقراء بالشاذ فإن إقراءه لذلك إنما كان قبل الإجماع فلما أجمعوا على المصحف صار يقرئ بما يوافق المصحف ودليله القراءة المتواترة المروية عن أهل العراق. وما روي عنه بعد جمع القرآن يحمل على أنه كان يرويه للعلم والتفسير وليس تلاوة وسيأتي الكلام عن هذا في قاعدة مستقلة.

- **القاعدة التاسعة: قراءة الصحابي الشاذة حجة في اللغة**

وذلك لأن الصحابة ﷺ عرب وهم أهل اللسان، فإذا صحت عنه القراءة الشاذة فإنها لا ترد من باب اللغة.

ومقتضى ذلك أيضا أن التابعين وأتباعهم ممن عاشوا في عصر الاحتجاج اللغوي فإن قراءاتهم الثابتة عنهم حجة في اللغة.

- **القاعدة العاشرة: إذا تعارضت قراءة متواترة مع قراءة شاذة لصحابي في التفسير ولم يمكن الجمع أخذ بالمتواترة ولا ترد المتواترة بالشاذة:**

وهذا إن لم يمكن الجمع فأما إن أمكن الجمع فلا ترد القراءة الشاذة الثابتة عن الصحابي كذلك لأنها خبر صحيح إليه. فأقل ما يمكن أن تكون قولا لصحابي، ويمكن أن يكون لها حكم الرفع إلى النبي ﷺ. وسيأتي مزيد بيان لهذه القاعدة في القاعدة التالية.

- **القاعدة الحادية عشر: فرق بين إيراد القراءة الشاذة للبيان وبين إيرادها للتلاوة:**

[55] الطيار، مساعد بن سليمان، **شرح مقدمة التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي**، (السعودية: دار ابن الجوزي، ط1، 1431هـ)، ص49.

[56] والصحيح أنه شارك في كتابة المصحف العثماني.

قال أبو عبيد بعد أن ذكر جملة من القراءات الشاذة: "لم يروها العلماء، واحتملوها على أنها مثل الذي بين اللوحين من القرآن؛ ولا أنهم كانوا يقرءون بها في الصلاة. ولم يجعلوا من جحدها كافرا.... فأما ما جاء من هذه الحروف التي لم يؤخذ علمها إلا بالإسناد والروايات التي يعرفها الخاصة من العلماء دون عوام الناس، فإنما أراد أهل العلم منها أن يستشهدوا بها على تأويل ما بين اللوحين، وتكون دلائل على معرفة معانيه وعلم وجوهه... فهذه الحروف وأشباه لها كثيرة قد صارت مفسرة للقرآن، وقد كان يروى مثل هذا عن بعض التابعين في التفسير فيستحسن ذلك، فكيف إذا روي عن لباب أصحاب محمد ﷺ، ثم صار في نفس القراءة؟ فهو الآن أكثر من التفسير وأقوى، وأدنى ما يستنبط من علم هذه الحروف معرفة صحة التأويل. على أنها من العلم الذي لا تعرف العامة فضله. إنما يعرف ذلك العلماء.... في أشياء من هذه كثيرة لو تدبرت وجد فيها علم واسع لمن فهمه"[57].

وقال ابن العربي مؤكدا لمعنى هذه القاعدة: "قرأها أبيّ: ﴿**لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب**﴾ [البينة: 1]؛ وفي قراءة ابن مسعود ﷺ: (لم يكن المشركون وأهل الكتاب منفكين). وهذه قراءة على التفسير؛ وهي جائزة في معرض البيان، لا في معرض التلاوة؛ فقد قرأ النبي ﷺ في رواية الصحيح: (فطلقوهن لقبل عدتهن)، وهو تفسير؛ فإن التلاوة ما كان في خط المصحف"[58].

ويدل على التفريق بين باب البيان وباب التلاوة صنيع جمع من المفسرين نذكر من ذلك:

– قول القرطبي: "وروى عبد الوهاب ابن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس وأبيّ وابن مسعود ﷺ (ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وأنا كتبتها عليك) فهذه قراءة على التفسير، وقد أثبتها بعض أهل الزيغ من القرآن، والحديث بذلك عن ابن مسعود وأبيّ ﷺ منقطع، لأن مجاهدا لم ير عبد الله ولا أبيّا"[59].

فهنا فوائد: أولها: لم يمنع القرطبي من تسميتها قراءة تفسيرية مع أن سندها ضعيف، وثانيها: أن هناك فرق بين جعلها قراءة تفسيرية وهي شاذة وبين جعلها من القرآن.

[57] أبو عُبيد، **فضائل القرآن**، ص 324.

[58] أبو بكر ابن العربي، **أحكام القرآن**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط3، 1424هـ/2003م)، ج4، ص436.

[59] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج5، ص285.

– "قال الكلبي: فيسأل الرجل من أهل الجنة الرجل من أهل النار باسمه، فيقول له: يا فلان. وفي قراءة عبد الله بن الزبير ﷺ (يا فلان ما سلكك في سقر)؟ وعنه قال: قرأ عمر بن الخطاب ﷺ (يا فلان ما سلككم في سقر) وهي قراءة على التفسير، لا أنها قرآن كما زعم من طعن في القرآن، قاله أبو بكر بن الأنباري"[60].

– قال أبو حيان عند تفسيره للفظة "من" من قوله تعالى: ﴿**أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا**﴾ [النمل:8]: "وفسر بالملائكة، ويدل عليه قراءة أبي فيما نقل أبو عمرو الداني: وابن عباس ﷺ، ومجاهد، وعكرمة (ومن حولها من الملائكة)، وتحمل هذه القراءة على التفسير، لأنها مخالفة لسواد المصحف المجمع عليه"[61].

ينبني على هذا:

– أنه يمكن أن الاستئناس بالقراءة الشاذة في البيان لا في التلاوة، فأما إذا أردنا الاحتجاج بها في التلاوة فنحتاج أكثر من صحة الإسناد كما هو معروف.

– أنه إذا تعارضت المتواترة والشاذة في باب التلاوة تقدم المتواترة قطعا.

– أنه إذا تعارضتا في باب التفسير في بعض الأوجه أو أغلبها فإن الشاذة مقبولة ومستأنس بها بل ويمكن الترجيح بها إذا كانت ممن يحتج بقوله كالنبي ﷺ والصحابة ﷺ.

- **القاعدة الثانية عشر: الأصل أن الصحابي أعلم الناس بلسان العرب فلا يلتبس عليه كلام الله تعالى بكلام البشر:**

"قال ابن قتيبة: لم يكتب عبد الله بن مسعود ﷺ في مصحفه المعوذتين، لأنه كان يسمع رسول الله ﷺ يعوذ الحسن والحسين –رضي الله عنهما– بهما، فقدر أنهما بمنزلة: أعيذكما بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة. قال أبو بكر الأنباري: وهذا مردود على ابن قتيبة، لأن المعوذتين من كلام رب العالمين، المعجز لجميع المخلوقين، و"أعيذكما بكلمات الله التامة" من قول البشر بَيّن. وكلام الخالق الذي هو آية لمحمد ﷺ خاتم النبيين،

[60] المصدر نفسه ج19، ص87.

[61] أبو حيان، **البحر المحيط في التفسير**، ج8، ص212.

وحجة له باقية على جميع الكافرين، لا يلتبس بكلام الآدميين، على مثل عبد الله بن مسعود ﷺ الفصيح اللسان، العالم باللغة، العارف بأجناس الكلام، وأفانين القول"[62].

"قال أبو بكر الأنباري: وقد احتج من خالف المصحف بقراءة عمر وابن مسعود –رضي الله عنهما–..... عن إبراهيم أن عبد الله بن مسعود ﷺ قرأ (فامضوا إلى ذكر الله) وقال: لو كانت فاسعوا لسعيت حتى يسقط ردائي. قال أبو بكر: فاحتج عليه بأن الأمة أجمعت على ﴿**فَاسْعَوا**﴾ برواية ذلك عن الله رب العالمين ورسوله ﷺ. فأما عبد الله بن مسعود ﷺ فما صح عنه (فامضوا) لأن السند غير متصل، إذ إبراهيم النخعي لم يسمع عن عبد الله بن مسعود شيئا، وإنما ورد (فامضوا) عن عمر ﷺ. فإذا انفرد أحد بما يخالف الآية والجماعة كان ذلك نسيانا منه. والعرب مجمعة على أن السعي يأتي بمعنى المضي، غير أنه لا يخلو من الجد والانكماش. قال زهير:

سعى ساعيا غيظ بمرة بعد ما ... تبزل ما بين العشيرة بالدم

أراد بالسعي المضي بجد وانكماش، ولم يقصد للعدو والإسراع في الخطو. وقال الفراء وأبو عبيدة: معنى السعي في الآية المضي. واحتج الفراء بقولهم: هو يسعى في البلاد يطلب فضل الله، معناه هو يمضي بجد واجتهاد. واحتج أبو عبيدة بقول الشاعر:

أسعى على جل بني مالك ... كل امرئ في شأنه ساعي

فهل يحتمل السعي في هذا البيت إلا مذهب المضي بالانكماش، ومحال أن يخفى هذا المعنى على ابن مسعود على فصاحته وإتقان عربيته"[63].

وينبني على هذا:

1- أنه لا ينبغي أن ندعي أن الصحابي إذا روى قراءة وقال أقرأني رسول الله ﷺ كذا وكذا أن نقول هذا من التفسير فظنه الصحابي قرآنا. بل الأولى أن تحمل على النسخ أو الإجماع على ترك القراءة بها أو عدم تواترها.

2- أنه إن كان للقراءة المتواترة وجه ظاهر في اللغة فلا يصح أن ننسب للصحابي أنه يعارضها بقراءة شاذة من ناحية اللغة.

[62] المصدر نفسه. ج20، ص251.

[63] المصدر نفسه. ج18، ص102.

مثال ذلك: ما روي عن ابن عباس ﷺ:"(حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا) خَطَأٌ أَوْ وَهْمٌ مِنَ الْكَاتِبِ، إِنَّمَا هُوَ:(حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا)".[64] قال ابن عطية: ومما ينفي هذا القول عن ابن عباس أن تستأنسوا متمكنة في المعنى بينة الوجه في كلام العرب، وقد قال عمر ﷺ للنبي ﷺ: استأنس يا رسول الله وعمر واقف على باب الغرفة الحديث المشهور وذلك يقتضي أنه طلب الأنس به ﷺ فكيف يخطىء ابن عباس ﷺ أصحاب الرسول في مثل هذا[65].

- **القاعدة الثالثة عشر: الأصل في قول التابعي قرأ فلان الصحابي كذا أنها تلاوة لا تفسير:**

قال د. مساعد الطيار: "إذا ورد عن التابعي حكاية قراءة عن الصحابي، كما يقول بعض تلاميذ ابن مسعود: قرأ ابن مسعود كذا كما في: "فصيام ثلاثة أيام متتابعات"، فلا يقال: هذه قراءة تفسيرية، فلفظ: "متتابعات" ليست آية، وإنما هي تفسير على هذا القول.

وهذا تخريج عقلي دعت إليه حماية القرآن من أن تكون هذه الألفاظ من الآيات، ثمَّ إنها نُسخت، والصحيح أن هذه قراءة؛ لأمور:

الأول: أن التابعي ينص على أن الصحابي قرأ، ولم يقل: فسَّر، والتابعي يروي التفسير والقراءة عن الصحابي، وهو يعرف الفرق بين التفسير والقراءة، ويمايز بينهما، ولو كانا من باب واحد، لما كان هناك فائدة في قوله: "قرأ فلان ...".

الثاني: أن قوله: بأنها قراءة تفسيرية فيه اتهام للتابعي بالعيّ في إيصال المعلومة واتهام له بعدم فهم شيخه.

الثالثة: أنه قد ثبت عنهم قراءات ليس فيها زيادة، ولم يُحكم عليها بأنها تفسيرية، وأسلوب روايتها لا يختلف عن هذه القراءات التي فيها زيادات؛ لذا لا يستقيم أن نقول إنها تفسير مع أن التابعي قال إنها قراءة"[66].

---

[64] قال القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج12، ص214: "وهذا غير صحيح عن ابن عباس وغيره، فإن مصاحف الإسلام كلها قد ثبت فيها "حتى تستأنسوا"، وصح الإجماع فيها من لدن مدة عثمان، فهي التي لا يجوز خلافها. وإطلاق الخطأ والوهم على الكاتب في لفظ أجمع الصحابة عليه قول لا يصح عن ابن عباس، وقد قال عز وجل: ﴿**لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ**﴾ [فصلت: 42]، وقال تعالى: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾ [الحجر: 9]. وقد روي عن ابن عباس أن في الكلام تقديما وتأخيرا، والمعنى: حتى تسلموا على أهلها وتستأنسوا".

[65] ابن عطية، عبد الحق بن غالب الأندلسي، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1422هـ)، ج4، ص176.

[66] الطيار، مساعد بن سليمان، **شرح مقدمة التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي**، ص227.

- **القاعدة الرابعة عشر: مرت القراءات بأطوار في عهد الصحابة جعلت بعضها يشذ:**

1- من القرآن ما رفع قبل العرضة الأخيرة

مثال ذلك ما جاء عن أبي أمامة بْن سهل بن حنيف ﷺ: "أن رجلا كان معه سورة فقام يقرؤها من الليل فلم يقدر عليها وقام آخر يقرؤها فلم يقدر عليها وقام آخر يقرؤها فلم يقدر عليها فأصبحوا فأتوا رسول الله ﷺ فقال بعضهم: ذهبت البارحة لأقرأ سورة كذا وكذا فلم أقدر عليها وقال الآخر: ما جئت إلا لذلك وقال الآخر: ما جئت إلا لذلك وقال الآخر: وأنا يا رسول الله. فقال رسول الله ﷺ إنها نسخت البارحة"[67].

وعن أبي أمامة ﷺ كذلك: "أن رهطا من الأنصار، من أصحاب رسول الله ﷺ أخبروه، أن رجلا قام في جوف الليل يريد أن يفتتح سورة كان قد وعاها. فلم يقدر منها على شيء إلا بسم الله الرحمن الرحيم فأتى باب رسول الله ﷺ حين أصبح ليسأله عن ذلك، ثم جاء آخر حتى اجتمعوا، فسأل بعضهم بعضا ما جمعهم؟ فأخبر بعضهم بعضا بشأن تلك السورة، ثم أذن لهم رسول الله ﷺ فأخبروه خبرهم، وسألوه عن السورة، فسكت ساعة لا يرجع إليهم شيئا، ثم قال: "نسخت البارحة"، فنسخت من صدورهم، ومن كل شيء كانت فيه"[68].

وكذلك ما جاء عن رسولُ اللهِ ﷺ أنه دعا على الذين قَتَلوا أصحابَ بِئْرِ مَعُونَةَ ثلاثينَ غَداةً، علَى رِعْلٍ وذَكْوانَ، وعُصَيَّةَ، عَصَتِ اللَّهَ ورسولَه. قال أنسٌ ﷺ: " أنزل في الذين قتلوا ببئر معونة قرآن قرأناه، ثم نسخ بعد (بلغوا قومنا أن قد لقينا ربنا، فرضي عنا ورضينا عنه)"[69].

2-شذت قراءات بالعرضة الأخيرة:

---

[67] صححه ابن تيمية تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني، **مجموع الفتاوى**، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، د.ط، 1416هـ/1995م)، ج17، ص186.

[68] قال الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد، **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**، تحقيق: بشار عوّاد معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط1، 2003م): "نسخ هذه السورة ومحوها من صدورهم من براهين النبوة، والحديث صحيح". ج1، ص731.

[69] البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب الجهاد والسير، باب فضل قول الله تعالى: ﴿**وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا**﴾ الآية [آل عمران:170]، 2814، ج4، ص21. ومسلم، **صحيح مسلم**، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب القنوت في جميع الصلاة إذا نزلت بالمسلمين نازلة، ج1، ص468، 297-677.

ابن الجزري: "ولا شك أن القرآن نسخ منه وغير فيه في العرضة الأخيرة فقد صح النص بذلك عن غير واحد من الصحابة"[70].

عن أبي ظبيان قال: قال لي ابن عباس ﷺ: "أيُّ قراءة تقرأ؟ قلت: القراءة الأولى قراءة ابن أم عبد. فقال: هي القراءة الآخرة؛ إن رسول الله ﷺ كان يعرض عليه القرآن في كل عام أراه قال: في كل شهر رمضان، فلما كان في العام الذي مات فيه عرض عليه مرتين فشهد عبد الله ما نُسِخَ وما بُدِّل"[71].

"وقرأ أبي بن كعب ﷺ كما أخرجه عنه ابن مردويه "ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا إلا من تاب فإن الله كان غفورا رحيما" فذكر لعمر ﷺ تعالى عنه فأتاه فسأله فقال أخذتها من رسول الله ﷺ وليس لك عمل إلا الصفق بالنقيع" وهذا إن صح كان قبل العرضة الأخيرة"[72].

قال القرطبي: "سورة الأحزاب مدنية في قول جميعهم. نزلت في المنافقين وإيذائهم رسول الله ﷺ، وطعنهم فيه وفي مناكحته وغيرها. وهي ثلاث وسبعون آية. وكانت هذه السورة تعدل سورة البقرة. وكانت فيها آية الرجم: (الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم)، ذكره أبو بكر الأنباري عن أبي بن كعب ﷺ. وهذا يحمله أهل العلم على أن الله تعالى رفع من الأحزاب إليه ما يزيد على ما في أيدينا، وأن آية الرجم رفع لفظها..... قال أبو بكر: فمعنى هذا من قول أم المؤمنين عائشة –رضي الله عنها–: أن الله تعالى رفع إليه من سورة الأحزاب ما يزيد على ما عندنا. قلت(القرطبي): هذا وجه من وجوه النسخ، وقد تقدم في "البقرة" القول فيه مستوفى والحمد لله. وروى زر قال: قال لي أبيّ بن كعب ﷺ: كم تعدون سورة الأحزاب؟ قلت ثلاثا وسبعين آية، قال: فوالذي يحلف به أبيّ بن كعب إن كانت لتعدل سورة البقرة أو أطول، ولقد قرأنا منها آية الرجم: (الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة

[70] ابن الجزري، شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف، **النشر في القراءات العشر**، تحقيق: علي محمد الضباع، (القاهرة: المطبعة التجارية الكبرى، د.ط، د.ت)، ج1، ص32.

[71] صحح إسناده العيني، **نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار**، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط1، 1429هـ/2008م)، ج5، ص497 وأحمد شاكر في تحقيقه **لمسند أحمد**، ج3، ص439. وانظر: **الإتقان في علوم القرآن** للسيوطي، ج1، ص177.

[72] الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق**: علي عبد الباري عطية، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ)، ج8، ص67.

نكالا من الله والله عزيز حكيم). أراد أبيّ ﷺ أن ذلك من جملة ما نسخ من القرآن. وأما ما يحكى من أن تلك الزيادة كانت في صحيفة في بيت عائشة فأكلتها الداجن فمن تأليف الملاحدة والروافض"[73].

3-شذت قراءات لما جمع المصحف:

وهذا مبني على الخلاف في اشتمال المصاحف العثمانية على كل الأحرف أو لا.

وفي هذه المسألة عدة آراء نذكر منها:

الرأي الأول: أن المصاحف العثمانية نسخت على حرف واحد من الأحرف السبعة[74]، وهو قول أكثر أهل العلم[75].

الرأي الثاني: إن المصاحف كانت مشتملة على الأحرف السبعة جمعيها، وهو رأي جمع من الفقهاء والقراء والمتكلمين.[76]

الرأي الثالث: إن هذه المصاحف كانت مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة فقط، جامعة للعرضة الأخيرة التي عرضها النبي ﷺ على جبريل عليه السلام. ولعله الراجح كما هو مبسوط في غير هذا الموضع[77] وهو رأي جمهور العلماء من السلف والخلف وأئمة المسلمين.

فعلى الرأي الأول والثالث: فإنه قد شذت قراءات لمخالفتها للمصحف كان يقرأ بها على جهة التيسير على الأمة. أما على الرأي الثاني فلا.

---

[73] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج14، ص113.

[74] انظر: الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ج1، ص58، ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله، **الاستذكار**، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1421هـ/2000م)، ج2، ص484.

[75] ابن كثير، **فضائل القرآن**، ص133.

[76] انظر: **الانتصار للقرآن** للباقلاني ج1، ص64 و ج1، ص366 والداني، **الأحرف السبعة**، ص63.

[77] انظر: شعبان محمد إسماعيل، **رسم المصحف وضبطه بين التوقيف**، (مصر: دار السلام للطباعة والنشر، ط2، د.ت)، ص24، وأبو شامة، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي، **المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز**، تحقيق: طيار آلتي قولاج، (بيروت: دار صادر، د.ط، 1395هـ/1975م)، ص127، ومكي بن أبي طالب، **الابانة عن معاني القراءات**، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، (مصر: دار نهضة مصر للطبع والنشر، د.ط، د.ت)، ص32 وأشار إليه ابن العربي كما في **أحكام القرآن**، ج2، ص613 وابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج1، ص31.

قال مكي: "إن هذه القراءات كلها التي يقرأ بها الناس اليوم، وصحت روايتها عن الأئمة، إنما هي جزء من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، ووافق اللفظ بها خط المصحف، مصحف عثمان الذي أجمع الصحابة ﷺ فمن بعدهم عليه، واطرح ما سواه مما يخالف خطه، فقرئ بذلك لموافقة الخط لا يخرج شيء منها عن خط المصاحف التي نسخها عثمان ﷺ، وبعث بها إلى الأمصار، وجمع المسلمين عليها، ومنع من القراءة بما خالف خطها، وساعده على ذلك زهاء اثنى عشر ألفا من الصحابة والتابعين، واتبعه على ذلك جماعة من المسلمين بعده. وصارت القراءة عند جميع العلماء بما يخالفه بدعة وخطأ، وإن صحت ورويت"[78].

وقال ابن الجزري: "وذهب جماهير العلماء من السلف والخلف وأئمة المسلمين إلى أن هذه المصاحف العثمانية مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة فقط جامعة للعرضة الأخيرة التي عرضها النبي ﷺ على جبرائيل عليه السلام متضمنة لها لم تترك حرفا منها.

قلت (ابن الجزري): وهذا القول هو الذي يظهر صوابه، لأن الأحاديث الصحيحة والآثار المشهورة المستفيضة تدل عليه وتشهد له"[79].

قال أبو شامة: "ثم لما رسمت المصاحف هجر من تلك القراءات ما نافى المرسوم، وبقي ما يحتمله"[80].

القاعدة الخامسة عشر: يجوز للأمة أن تختار من الأحرف السبعة أيها شاءت

لأن النبي ﷺ قال: "يا أُبَيُّ، إنَّه أُنزِلَ على سبعةِ أَحرُفٍ، كلُّها شافٍ كافٍ"[81]، وقال جبريل عليه السلام للنبي ﷺ: "إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف، فأيما حرف قرءوا عليه فقد أصابوا"[82]. قال الداني: فـ"أباح لأمّته القراءة بما شاءت منها مع الإيمان بجميعها والإقرار بكلها؛ إذ كانت كلّها من عند الله تعالى منزلة، ومنه ﷺ مأخوذة.

ولم يلزم أمتّه حفظها كلّها ولا القراءة بأجمعها بل هي مخيّرة في القراءة بأيّ حرف شاءت منها كتخييرها إذا هي حنثت في يمين وهي موسرة بأن تكفّر بأيّ الكفّارات شاءت، إما بعتق وإما بإطعام وإما بكسوة، وكذلك المأمور في

[78] مكي، **الإبانة عن معاني القراءات**، ص32.

[79] ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج1، ص31.

[80] أبو شامة، **المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز**، ص127.

[81] خبر صحيح متواتر وهذا لفظ النسائي كما في **المجتبى**، كتاب الافتتاح، جامع ما جاء في القرآن، ج2، ص153، 940.

[82] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه، ج1، 562، 821.

الفدية بالصيام أو الصدقة أو النسك أيّ ذلك فعل فقد أدّى ما عليه وسقط عنه فرض غيره، فكذا أمروا بحفظ القرآن وتلاوته، ثم خيّروا في قراءته بأيّ الأحرف السبعة شاءوا؛ إذ كان معلوما أنهم لم يلزموا استيعاب جميعها دون أن يقتصروا منها على حرف واحد"[83].

وعلى هذا فإذا شذت بعض الأحرف كما هو قول الجمهور بالجمع العثماني فلا يعني ذلك ذهاب القرآن بل اختارت الأمة المعصومة من الاجتماع على الخطأ أن تقرأ بحروف دون أخرى.

ولا يعتبر ذلك نقصا لأن النبي ﷺ قال عن كل حرف منها إنه شاف كاف[84]، وقال: "أُنزل القرآن على سبعة أحرف، أيها قرأت أجزاك"[85]، وقال: "إن القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرأوا ما تيسر منه" ففي هذا الخبر إباحة للقراءة ببعض الحروف دون البعض الآخر.

وكل من يقول إن ذلك نقص من القرآن فهو يخالف صريح عبارة النبي ﷺ أن كل حرف منها شافٍ كافٍ!

نتائج البحث: توصل الباحثان إلى النتائج الآتية:

1. أثبت البحث أن الخلل الموجود في كثير من الكتابات المتعلقة بالقراءات الشاذة إنما هو نتيجة ضعف الإلمام بالأسس والقواعد التي يقوم عليها هذا الباب.
2. تمكن قواعد التعامل مع القراءات الشاذة المروية عن الصحابة في الرد عن كل الشبهات والجواب عن جميع الإشكالات.
3. معرفة مراحل تطور القراءات وكتابتها يعين على معرفة نوع القراءات الشاذة.
4. التعامل الصحيح مع القراءات الشاذة مقرون بنقدها إسناداً ومتناً.

المراجع

Ibn al-Jazarī, Al-Nashr Fī al-Qirā'āt al-ʿAshr, Taḥqīq: ʿAlī Muḥammad Al Ṣabbāgh, N. Ed, Beirūt: Dār al-Kutub al-ʿAlamiyyah, N. D.

[83] الداني، **جامع البيان في القراءات السبع**، ج1، ص1160.

[84] خبر صحيح متواتر وهذا لفظ النسائي، **المجتبى**، كتاب الافتتاح، جامع ما جاء في القرآن، ج2، ص153، 940.

[85] أحمد، **المسند**، ج45، ص431، 27443، وصححه لغيره شعيب الأرنؤوط، وقد صحح إسناده ابن كثير في **فضائل القرآن**، ص117.

Ibn Taymiyyah, Aḥmad Bin Taymiyyah. Majmū' Al-fatāwā. N. Ed. Al-Madīnah Al-Munawwarah: Majma' Al-Malik Fahd, 1995.

Ibn Abū Ḥātim, 'Abd Al-Raḥmān Bin Idrīs bin Al-Mundzir. Tafsīr Al-Qur'ān Al-'Aẓīm. Revised by: 'As'ad Muḥammad Al-Ṭayyib. 3rd ed. Saudi Arabia: Maktabah Nazār Musṭafā Al-Bāz, 1419.

Ibn 'Asyūr, Muhammad al-Thāhir ibn Muhammad ibn Muhammad al-Thâhir. Al-Taḥrīr wa al-Tanwīr. (n.ed). ūnis: al-Dār al-Tūnīsiyyah li al-Nasyr. 1984.

Ibn Fāris, Abū Al-Ḥusayn Aḥmad Bin Fāris Bin Zakariyyā Al-Rāzī. Mu'jam Maqāyīs Al-Lughah, Tahqīq: 'Abd Al-Salām Muḥammad Hārūn. 1st ed. Beirut: Dār Al-Fikr, 1979.

Ibn Kathīr, Abū Al-Fidā' 'Imād Al-Dīn Ismā'īl Bin 'Umar. Faḍa'il Al-Qur'ān. 1st ed. Maktabah Ibn Taymiyyah. 1416.

Ibn Kathīr, Abū Al-Fidā' Ismā'īl Bin 'Umar Bin Kathīr Al-Qurashī Al-Baṣarī Thumma Al-Dimashqī. Tafsīr Al-Qur'ān Al-'Aẓīm. 2nd ed. N. C. Dār Ṭayyibah Li Al-Nashr Wa Al-Tawzī'. 1999.

Ibn Kathīr, Abū Al-Fidā' Ismā'īl Bin 'Umar Bin Kathīr Al-Qurashī Al-Baṣarī Thumma Al-Dimashqī. Tafsīr al-Qurān al-'Azhīm. 2nd ed. Al-Tahqīq : Sāmī ibn Muhammad Salâmah. Dār Thayyibah li al-Nasyr wa al-Tawzī'. 1999.

Ibn al-Jazarī, Muḥammad bin Muḥammad, Munjid al-Muqri'īn wa Murshid al-Ṭālibīn, Taḥqīq: Zakariyā ʿAmīrāt, 1st Ed, Beirūt: Dar al-Kutub al-ʿAlamiyah, 1420H/1999.

Abū Dāwud, Sulaymān Bin Al-'Ash'ath. Sunan Abū Dāwud. Revised by: Shu'ayb Al-'Arna'ūṭ and Muḥammad Kāmil Qarah Balalī. 1st ed. Dār Al-Risālah Al-'Ālamiyyah, 1430.

Abū Ḥayyān al-Andalusī, Muḥammad bin Yusof, Tafsīr al-Bahr al-Muḥīṭ, Taḥqīq: ʿAbd al-Razzāq al-Mahdī, 1st Ed, Beirūt: Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʿArabī. N.D.

Aḥmad Bin Ḥanbal, Abū ʿAbdillah Aḥmad Bin Muḥammad Bin Ḥanbal Al-Syaibānī. Al-Musnad. Taḥqīq: Syuʿaib Al-Urnūṭ-ʿAdil Murshid, Wa Ākharūn. 1st Ed. N.C: Muassasah Al-Risalah. 1421/2001.

Al-'Albānī, Muḥammad Nāṣir Al-Dīn Bin Alḥāj Nūḥ Bin Najātī. Sisilah Al-'Aḥādīth Al-Ḍa'īfah Wa Al-Mawḍū'ah Wa Atharuhā Al-Sayyi' Fī Al-Ummah. 1st ed. Saudi Arabia, 1412.

Al-Albanī, Abū ʿAbd Al-Rahman Muḥammad Nāṣir Al-Dīn. Irwā' Al-Ghalīl Fī Takhrīj Aḥādīth Manār Al-Sabīl. 2nd Ed. Beirūt: Dār Al-Maktab Al-Islāmī. 1405/1985.

Al-Ālūsī, Shihab al-Dīn Maḥmūd bin ʿAbd Allah al-Husaynī. Taḥqīq: ʿAlīʿ Abd al-Bārī ʿAṭiyah. Ruh al-Maʿānī Fī Tafsīr al-Qur'ān al-al-ʿAẓīm Wa al-Sabʿu al-Mathānī. 1st ed. Beirūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyah. 1415.

Al-Aṣfahānī, Al-Rāghib Abū Al-Qāsim Al-Husayn Bin Muḥammad. Al-Mufradāt Fī Gharīb Al-Qur'ān. 1st ed. Damascus: Dār Al-Qalam, 1412.

Al-BaghawÊ, Al-husayn bin Mas'oud. Ma'lim al-TanzÊl fÊ TafsÊr al-Qur'Én. Revised by: MuÍammad 'Abdullah al-Namir, ÖamÊriyyah, and others. 4th ed., Al-RiyÉÌ: Dār taybah li al-Nashr wa al-TawzÊ', 1997.

Al-Baihaqī, Aḥmad Bin Al-Ḥusayn Bin 'Alī Bin Mūsā. Al-Sunan Al-Kubrā. Revised by: Muḥammad 'Abd Al-Qādir 'Aṭā. 3rd ed. Beirūt: Dār Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, 1424.

Al- Baihaqī, Aḥmad ibn al-Ḥusayn ibn ʿAlī ibn Mūsā Al-Khurāsānī. Syuʿb al-īmān. Taḥqīq: Mukhtar Aḥmad Al-Nadawī. 1st ed. Al-Riyāḍ Bi Al-Taʿāwun Maʿa Al-Dār Al-Salafiyyah Bi Būmbāy Bi Al-Hindi: Maktabah Al-Rusyd Li Al-Nasyr Wa Al-Tawzīʿ. 1423/2003.

Al-Bazzār, Abūbakar Aḥmad ibn ʿAmrū ibn ʿAbd al-Khāliq. Masnad Al-Bazzār al-Mansyūr Bi Ismi al-Baḥr al-Zakhār. Taḥqīq: Maḥfūẓ Al-Raḥman Zain Allah. 1st ed. Al-Madīnah Al-Munawwarah: Maktabah al-ʿulūm Wa al-Ḥikam. 1988/2009.

Al-Bukhārī, Muḥammad Bin Ismā'il. Al-Jāmi Al-Musnad Al-Ṣahīh Al-Mukhtaṣar Min Umūr Rasūl Allah Ṣallallahu 'Alaihi Wa Sallam Wa Sunanuhu Wa Ayyāmuh. Tahqīq: Muḥammad Zuhair Bin Nāṣir. 1st ed. N. C: Dār Ṭūq Al-Najāh, 1422.

Al-Dānī, ʿUthmān bin Saʿīd, Al-Bayān Fī ʿUddīy al-Qur'ān, Taḥqīq: Ghānim Qaddūrī al-Hamad, 1st Ed, Al-Kuwait: Markaz al-Makhṭuṭāt Wa al-Turāth Wa al-Wathā'iq, 1414H/ 1994M.

Al-Dzahabī, Muḥammad Ḥusain. Al-Tafsīr Wa Al-Mufassirūn. 2nd ed. Cairo: Maktabah Wahbah, 1987.

Al-Ḥākim, Muḥammad Bin 'Abdullah Bin Muḥammad. Al-Mustadrak 'Alā Al-Ṣaḥīḥayn. Revised by: Musṭafā 'Abd Al-Qādir 'Aṭā. N. Ed. Beirūt: Dār Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, 1411.

Al-Imām Mālik, Mālik Bin Anas. Muwaṭṭa' Al-Imām Mālik. Revised by: Bashār 'Awwād Wa Maḥmūd Khalīl. N. Ed. Beirūt: Mu'assasah Al-Risālah, 1412.

Al-Khaṭīb, ʿAbd al-Laṭīf Muḥammad, Muʿjām al-Qirāʾāt, 1st Ed, Dimashq: Dār Saʿad al-Dīn, 1422H/ 2002M.

Al-Khaṭīb Al-Baghdādī, Abū Bakri Aḥmad ibn ʿAlī ibn Thābit. Tārīkh Baghdād. Taḥqīq: Al-Duktūr Basyār ʿawwād Maʿrūf. 1st ed. Beirūt: Dār al-gharb. 1422/2002.

Al-Naḥās, Aḥmad bin Muḥammad, ʿIrāb al-Qurʾān, Tahqīq: ʿAbd al-Munʿim Khalīl bin Ibrāhīm, 1st Ed, Beirūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1421H/ 2000M.

Al-Nasāʾī, Abū ʿAbd al-Raḥmān Aḥmad ibn Syuʿaib ibn ʿAlī al-Khurāsānī. Al-Sunan Al-Kubrā. Taḥqīq: Ḥasan ʿabd Al-Munʿim Syalbī. 1st ed. Bayrūt: Muassasah al-Risalah. 1421/2001.

Al-Qaṭṭān. Manaʿ bin Khalīl. Mabāḥith Fī ʿUlūm al-Qur'ān. 3rd ed. Beirūt: Maktabah al- Maʿārif Lī al-Nashr Wa al-Tawzīʿ.2000.

Al-Qurthubī, Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Abi Bakr ibn al-Anshārī al-Khazrajī Syamsuddīn.. Tafsīr al-Qurthubī. 2end ed. Taḥqīq: Aḥhmad al-Bardawī wa Ibrāhīm Athafīsy. Kairo: Dār al-Kutub al-Mishriyyah. 1384.

Al-Suyūṭī, Jalāl Al-Dīn. Al-Itqān Fī Ulūm Al-Qur'ān. N. Ed. Cairo: Al-Hai'ah Al-Miṣriyyah Al-'Āmmah Li Al-Kitāb, 1973.

Al-Tabarāni, Sulaāman ibn Aḥmad ibn Ayyūb ibn Mūtaīr al-Lakhmīal-Shami Abu al-Qasīm. almujam alkabear. Taḥqîq: Ḥamīd bin 'Abdul Majid Salafi. (2nd.end). Al-qaherat: maktabat ibn tamīyat .(n.d.).

Al-Ṭabarī, Muḥammad Bin Jarīr. Jāmi' Al-Bayān 'An Ta'wīl 'Āy Al-Qur'ān. Revised by: 'Abdullah Bin 'Abd Al-Muḥsin Al-Turkī. 1st ed. Dār Hajr Li Al-Ṭibā'ah Wa Al-Nashr, 1422.

Al-Tabarī, Muhammad ibn Jarīr ibn Yazīd ibn Katsīr ibn Ghālib al-Âmali, Abu Ja'far. Jāmi' al-Bayān fî Ta'wîl al-Qurān. 1st ed. Al-Muhaqqiq: Aḥmad Muhammad Syākir. Beirut: Muassasah al-RisālahA. 1420

Al-Wāḥidī, 'Alī Bin Aḥmad Bin Muḥammad Bin 'Alī. Al-Wasīṭ Fī Tafsīr Al-Qur'ān Al-Majīd. Revised by: 'Adil Aḥmad 'Abd Al-Mawjūd, et al. 1st ed. Beirūt: Dār Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, 1415.

Al-Zamakhsharī, Maḥmūd Bin ‘Amr Bin Aḥmad. Al-Kashshāf ‘An Ḥaqā’iq Ghawāmiḍ Al-Tanzīl. 3rd ed. Beirūt: Dār Al-Kitāb Al-‘Arabī, 1407.

Fakhr Al-Dīn Al-Rāzī, Muḥammad Bin ‘Umar Bin Al-Ḥasan Bin Al-Ḥusayn. Mafātih Al-Ghayb. 3rd ed. Beirūt: Dār Ihyā’ Al-Turāth Al-‘Arabī, 1420.

Muḥammad ‘Abd Al-‘Aẓim Al-Zarqānī. Manāhil Al-‘Irfān Fī ‘Ūlūm Al-Qur’ān. 3rd ed. Cairo: ‘Isa Al-Bābī Al-Halabī, N. D.

Muslim, Muslim Bin Al-Ḥajjāj, Al-Musnad Al-Ṣaḥiḥ Al-Mukhtaṣar Bi Naql Al-‘Adl ‘An Al-‘Adl Ilā Rasūl Allāh Ṣallallahu ‘Alaihi Wa Sallam, Taḥqīq: Muḥammad Fuād ‘Abd Al-Bāqī, N. Ed. Beirut: Dār Iḥyā’ Al-Turāth Al-‘Arabī, N. D.